Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهدى بن الملوح ، أو قيس بن الملوح ، أو قيس بن معاذ ، من بنى جعدة ، أو من بنى عقيل .

وذهب قوم إلى أنه مستعار لا حقيقة له ، ولا أصل له فى بنى عامر ولا نسب . وقال الأصمعى : رجلان ما عرفا فى الدنيا إلا بالاسم : مجنون بنى عامر ، وابن القِرِّيّة وإنما وضعهما الرواة . بل أجاب أن واضع أشعاره فتى من بنى مروان ، كان يهوى امرأة منهم ، فقال فيها الشعر ، وخاف الظهور فنسبه إلى المجنون ، وعمل له أخبارا ، وأضاف إليها ذلك ، فحمله الناس وزادوا فيه ، ويذكر الأصمعى أنه لم يكن مجنونا . بل كانت به لوثه كلوثة أبى حية النميرى .

وهناك من قال : أوقد فرغنا من شعر العقلاء ، حتى نروى أشعار المجانين ؟! إنهم لكثير . بل أنكر أن يكون من بنى عامر « لأنهم أغلظ أكبادا من ذلك » إنما يكون فى اليمانية الضِّعاف قلوبُها ، فأما نزار فلا .

وأشار الذهبى فى (تاريخ الإسلام) إلى إنكار وجوده هو وليلى (بنت مهدى أم مالك العامرية) .

ويتحدث ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) عن بداية تعلقهما ، منذ كانا يرعيان البهم وهما صبيان ، ثم تمادى به الأمر حتى ذهب [1] عقله ، وهام مع الوحش ، وصار لا يلبس ثوبا إلا خرقه ، ولايعقل إلا أن تُذكر له ليلى ؛ فإذا ذكرت ، عقل وأجاب عن كل ما يسأل عنه .

وتمضى القصة مع تطور جنونه ، منذ ترحل قومها ، فأشرف ، فرأى ديارهم بلاقع ، فقصد منزلها ، وألصق صدره به ، وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول الأشعار !! ثم إن أباه قيده ، فجعل يأكل لحم ذراعيه ، ويضرب نفسه ، ويعضّ لسانه وشفتيه ، فأطلقه !!

ولما رآه نوفل بن مساحق ، وهو عريان ، قال لغلام له : خذ ثوبا وألقه عليه . فقالوا له ها هو المجنون ، فكلمه . فجعل يجيبه بغير ما يسأل عنه . فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاما صحيحا ، فاذكر له ليلى . فذكرها ، فأقبل عليه يكلّمه كلاما صحيحا ، وينشد شعره . وحاول نوفل أن يجمع بينهما ، لكن قومه أبوه ، وتلقوه بالسلاح ، وقالوا :

---

(١) خزانه الأدب ٤ / ٢٣٠ .